[134] عليه ثم أخرج فحمل حتى أتي به منزل أم سلمة زوج رسول ا صلى ا عليه وآله فلم يصل الظهر والعصر والمغرب فلما أفاق توضأ وصلى وقال: الحمد ليس هذا أول يوم أوذينا فيه في ا. وقام هشام بن الوليد بن المغيرة المخزوحي وكان عمار حليفا لبني مخزوم فقال: يا عثمان أما علي فاتقيته وبني أبيه، وأما نحن فاجترأت علينا وضربت أخانا حتى أشفيت به على التلف، أما وا لئن مات لاقتلن به رجلا من بني أمية عظيم السرة، فقال عثمان، وإنك لها هنا يا ابن القسرية، قال: فانهما قسريتان (وكانت أمه وجدته قسريتين من بجيلة) فشتمه عثمان وأمر به فأخرج، فأتى أم سلمة فإذا هي قد غضبت لعمار، وبلغ عائشة ما صنع بعمار فغضبت واخرجت شعرا من شعر رسول ا صلى ا عليه وآله وثوبا من ثيابه ونعلا من نعاله ثم قالت: ما أسر ما تركتم سنة نبيكم وهذا شعره وثوبه ونعله لم يبل بعد، فغضب عثمان غضبا شديدا حتى ما درى ما يقول، فالتج المسجد وقال الناس: سبحان ا، سبحان ا، وكان عمرو بن العاص واجدا على عثمان لعزله إياه عن مصر وتوليه إياها عبد ا بن سعد بن أبي سرح فجعل يكثر التعجب والتسبيح. ومنها في قصة دفن ابن مسعود فانه كان قد أوصى أن يصلي عليه عمار ولا يؤذن به عثمان ففعل، فلما أخبر بذلك غضب عليه ولم يلبث يسيرا حتى توفي المقداد فصلى عليه عمار وكان أوصى إليه ولم يؤذن عثمان به، فاشتد غضب عثمار على عمار وقال: ويلي على ابن السوداء، أما لقد كنت به عليما (67). ومما يلفت نظرنا في هذه القصة مجابهة الخليفة عمارا بقوله: يا ابن المتكاء، ويا عاض أير أبيه إلى أمثالها، هذا مع ما ورد في الصحاح والمسانيد عن أم المؤمنين من أن عثمان رجل حيي، وأن الملائكة وا لتستحي من عثمان، وأن رسول ا قد استحى منه لشدة حيائه، إلى غيرها مما فيه الاشادة بذكر حيائه ! ونجد فيها أيضا لام المؤمنين دور القيادة الحكيمة في تحشيد الناقمين من

_____ (67) اليعقوبي 2 / 171 وراجع الانساب 5 / 49 في قصة دفن ابن مسعود. _____